



العمل الهامشي للمسنين في المجتمع العراقي بعد عام ٢٠٠٣

*م. لقاء عبد الهادي مسير م. امل عبد الحسن علوان

جامعة القادسية /كلية التربية للبنات جامعة القادسية /كلية التربية للبنات

تاريخ الاستلام : 2021-10-14

تاريخ القبول : 2021-12-20

ملخص البحث:

ان ظاهرة العمل الهامشي للمسنين هي ظاهرة اجتماعية خطيرة ، ما تزال هذه الفئة المهمشة تعمل رغم كبر السن والعجز ، والمرض ، وتتطلب معالجتها محاولة الوقوف على جملة من العوامل التي ساهمت في تفاقم هذه الظاهرة في الآونة الاخيرة في المجتمع العراقي بعد عام ٢٠٠٣ ، لأنها تشكل من اخطر المشكلات الاجتماعية التي تمس نسبة كبيرة من كبار السن وهو ما يتطلب تدخل كافة الجهات الحكومية والغير الحكومية من اجل مواجهتها والتقليل منها ، ورصد العوامل والاسباب التي ادت الى انتشارها ، ولذلك جاءت هذه الدراسة كمحاولة بسيطة لتسليط الضوء عليها من خلال العوامل والاسباب وايجاد الحلول المناسبة لها .

كلمات مفتاحية: العمل الهامشي ، المسنين ، المجتمع العراقي ، ظاهرة اجتماعية



Marginal Work for the Elderly in Iraqi Society after 2003

Liqaa Abdulhadi masser

Amal Abdulhasan alwan

Collega of Education For Women

Collega of Education For Women

liqaa.Masser@qu.edu.iq

amal.alwan@qu.edu.iq

07800438947

07812516905

Receipt date: 2021-10-14

Date of acceptance: 2021-12-20

Abstract

The phenomenon of marginal work for the elderly is a dangerous social phenomenon. This marginalized group continues to work despite old age, disability, and disease, and its treatment requires an attempt to identify some factors that contributed to the exacerbation of this phenomenon in recent times in Iraqi society, especially after 2003. Considering this phenomenon is one of the most serious social problems that affect a large proportion of the elderly, which requires the intervention of all governmental and non-governmental agencies to confront and reduce them, and to monitor the factors and causes that led to its spread, and therefore .This study came as a simple attempt to shed light on it through the factors and causes and solutions.

Keywords: marginal work, the elderly, Iraqi society, a social phenomenon.



المقدمة:

تعتبر هذه الظاهرة من الظواهر الاجتماعية القديمة ، التي انتشرت في المجتمع العراقي للفئات الكبيرة في السن ، حيث وجدت انماط متعددة منها في مختلف المجتمعات الانسانية ، اذ يعمل هؤلاء جنباً الى جنب مع اسرهم في اعمال الزراعة والرعي وانماط اخرى من الاعمال وفي المجتمع العربي ، وبسبب تقسيم العمل كان حصة كبار السن من الاعمال هي فقط المراقبة ، كما اشارت نتائج الكثير من الدراسات الاجتماعية والانسانية الى تفاقم عدد من الظواهر والمشكلات المتعلقة بهذه المرحلة العمرية في الحقبة الاخيرة ، مما يتطلب التركيز على هذه الشريحة السكانية في محاولة لتحسين اوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية بوصفها عوامل حيوية ومحكاً اساسياً لخطط التنمية والسبيل الى تجاوز ما تواجهه هذه المجتمعات من تحديات مصيرية ، فالجهود المبذولة في مجال تحسين اوضاع كبار السن في المجتمع تعد ضئيلة ليس بمستوى ما تقوم به هذه الشريحة في نمو هذه المجتمعات ومشاركتهم في البناء الاجتماعي ، لقد اكتسب هذا الموضوع اهتماماً متزايداً على الصعيدين العربي والعالم مع نهاية عقد الثمانيات من القرن العشرين ، ولم يكن ذلك بالطبع من قبيل المصادفات ، فقد كان نتيجة تسليط الاضواء بشكل مكثف على حقوق كبار السن وما يشوب هذه الحقوق من انتهاكات متباعدة في كثير من المجتمعات ، فضلاً عن ذلك فقد عرفت حقبة الثمانيات بعقد التنمية الضائع في العالم الثالث وما ترتب عليه من اثار اجتماعية واقتصادية على اغلب افراد المجتمع لاسيما الفقراء منهم وبالتالي بزور العديد من الظواهر السلبية والمشكلات الاجتماعية نتيجة لذلك .

وعلى الرغم من قلة الدراسات الاجتماعية والانسانية حول ظاهرة العمل الهامشي للمسنين ، الا ان نتائج الكثير منها تؤكد قصوراً في المعلومات الخاصة بالظاهرة المدروسة ، فأن اغلب الدراسات التي اجريت عن كبار السن ركزت على الجوانب الاكثر قساوة في الظاهرة الاجتماعية ، ولعل ذلك يعود الى ان هناك تحيزاً لدى الحكومات والاجهزة الاحصائية ضد جمع البيانات عن كبار السن العاملين في اعمال هامشية لا ترتقي الى مستوى السن الذي يبلغونه ، ولكون وجود مثل هذه الظواهر في المجتمع يؤثر نقيصة اجتماعية تؤثر على اسر كبار السن وبالتالي يؤدي الى وضع نتائج او استنتاجات هذه الدراسات ضمن حدود او اطر جزئية وضيقة ، ان هذا الموضوع الشائك يتطلب منا ان نلقي الضوء على خصائصه وعوامله وابعاده ومخاطره وكيفية مواجهته للحد منه ، وهذا لا يمكن ان يأتي الا من خلال سياسية متكاملة تتكاتف فيها الجهود الحكومية مع الجهود الاهلية والتخصصات المهنية المختلفة .



الفصل الاول : المبحث الاول

اولاً - تحديد مشكلة البحث : لا يزال المجتمع العراقي يعاني من نظام قاسي على مر الزمن ،منها ما فرض عليه الاثار التدميرية في مختلف مؤسسات المجتمع والحياة الاجتماعية مما دفع بالكثير من كبار السن في العمل بأعمال هامشية لا ترتقي الى مستوى اعمارهم ، حيث برزت ظاهرة عمل كبار السن في المجتمع العراقي بصورة ملحوظة منذ بداية التسعينات ، وهي ظاهرة تبين مدى عجز البنية الاجتماعية التي ينتمي اليها كبار السن العاملون عن البقاء والاستمرار من دون عمل ، هذه الشريحة العمرية او ذلك العجز الذي يرتبط بمجموعة من العوامل منها الاجتماعية او الاقتصادية ، هذه العوامل ارتبطت بأداء النظام الاقتصادي والسياسي ، ذلك الاداء الذي عبر عن انحياز كامل الفئات المتفدزة والمهيمنة اقتصاديا في المجتمع مما نتج عنه عجز الطبقات المتوسطة والفقيرة عن مواصلة العيش دون عمل الشيوخ (كبار السن) والذين صاروا مخزوناً للفقراء يتجدد باستمرار ويدفع بهم الى سوق العمل وهم في سن الشيخوخة ، ويمكن ان نعد هذه الظاهرة من المظاهر التي ظهرت في الاسر الفقيرة والتي تعتمد على مساعدة هذه الشريحة لمواجهة متطلبات الحياة اليومية ، وان كانت مثل هذه الظاهرة تمارس في ظروف متباينة وغير ملائمة في اغلب الاحيان وتفتقر الى الحماية القانونية والاسرية مما يجعلها تتسم بالقسوة والحرمان ، وظاهرة عمل كبار السن واحدة من الظواهر الاجتماعية التي اثارت اهتمام الباحثين والهيئات الدولية والحكومية في الحقبة الاخيرة ورصدت لها الكثير من الجهود والموارد لدراستها والتعرف على اسبابها ونتائجها ولعل السبب في ذلك يرجع الى تحول هذه الظاهرة الى مشكلة اجتماعية خطيرة تهدد كيان المجتمع بصورة خاصة ، ويرى كثير من الباحثين ان خطورة هذه الظاهرة تكمن في النقاط التالية :

١-التطور المطرد للظاهرة على الرغم من غياب احصائيات دقيقة ودراسات معمقة ، بحيث اصبح من المؤلف ان نشاهد في جل مدننا جماعات من كبار السن يعملون بأعمال هامشية .

٢- تشير الى نشاطات تقع خارج نطاق قوانين العمل وشروطه الاجتماعية ، كما انها في الوقت عينه تتعارض مع التزامات وشروط ضرورية ومهمة صحية ونفسية واجتماعية وتقع في اغلب الاحيان خارج ضوابط الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية والتي نحن في صدد دراستها الحالية .



٣- ان الظاهرة الحالية تحدث في خارج دائرة القبول الاجتماعي وشروط العمل الوطنية والدولية ، بل ويتعارض مع المضمون الانساني لعملية التنمية الاجتماعية ، فهي اذن ظاهرة مركبة ترتبط عضوياً بالتحديات الانية والمستقبلية وبوضعية التخلف التي تعكس ضعف وتواضع المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية ، لاسيما تلك المتعلقة بكبار السن .

ثانياً- اهمية البحث :

تبرز اهمية البحث الحالي من خلال الاهتمام بهذه الشريحة الانسانية الموقرة التي تعتبر ماضي وحاضر المجتمعات الانسانية ، والتي لا بد من تقديم الرعاية الاجتماعية والصحية والنفسية لهؤلاء المسنين من قبل الاسرة والمجتمع والمؤسسات الاخرى .

وتأتي اهمية البحث الحالي من خلال النقاط الاتية :

١-مرحلة الشيخوخة هي مرحلة تتطلب منا العناية والحرص على راحة المسن وضماناً لسلامة المجتمع وتوازنه ، وكبار السن في هذه المرحلة العمرية يكونون بحاجة الى رعاية مستمرة من اجل تحقيق مطالبهم .

٢-ظاهرة عمل كبار السن في اعمال هامشية تمثل نقطة تماس لمعظم القضايا الخاصة بالشيخوخة في الظروف الصعبة وغيرها من القضايا ، فهي تثار عندما تطرح قضية تعب واضطهاد المسن في ظل ظروف الحرمان الاقتصادي ، وكل هذه القضايا خست بجهود عديدة من قبل المنظمات الدولية والاقليمية والمحلية سواء العاملة في مجال حقوق الانسان او غيرها ، وتراوحت هذه الجهود ما بين اجراء البحوث والاحصاءات او اقامة المؤتمرات والحلقات الدراسية ، ولاشك ان اجراء المزيد من الدراسات يمكن ان يلقي الضوء على مدى فاعلية وانعكاسات البرامج والمشروعات والنشاطات الدولية والمحلية او المشتركة ، سواء في ترجمة المواثيق والمعاهدات وتوصيات المؤتمرات الدولية الى انجازات ملموسة ، او في الوصول الى اهدافها او في تغيير الواقع القائم .

٣- عمل كبار السن لم يلقي اي اهتمام بوصفها ظاهرة لها خصائصها المميزة ، وبكونها ظاهرة تقع ضمن نطاق التجريم من القانون ، ناهيك عن نظرة الشفقة الذي يواجهها المسن اثناء وجوده في العمل الهامشي ، وهنا في ظل غياب اي حقوق قانونية او حماية اسرية يلقي هذا النوع من العمل رفضاً اجتماعياً وقانونياً ، فضلاً عما يتركه هذا النوع من العمل من اثار على حياة



هؤلاء المسنين من الناحية النفسية والاجتماعية ، لذا فإن دراسة هذا النوع من الظواهر الاجتماعية ، ومحاولة معرفة خصائصها وعواملها واثارها الاجتماعية والاقتصادية ينبغي ان يلقي اهتماماً ودعمًا اكبر .

ثالثاً : اهداف البحث : تهدف الدراسة الحالية الى :

١-تحديد الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لكبار السن العاملين في اعمال هامشية واسرهم .

٢-تحديد ابرز العوامل الاجتماعية الدافعة التي تدفع بكبير السن للعمل في الاعمال الهامشية مع تحديد مدى كفاية هذا العمل في تلبية احتياجات المسن واسرته .

٣-الكشف عن ابرز الخصائص والسمات لطبيعة العمل الذي يقوم به كبير السن .

٤-تحديد ابرز المشاكل والمخاطر التي يتعرض لها المسن اثناء العمل .

رابعاً : تحديد مفاهيم البحث : يختص هذا المبحث بتحديد المصطلحات الواردة في هذا البحث وهي :

١.العمل الهامشي : على الرغم من التعريفات المتعددة للعمل الهامشي ، الا انه يمثل مجموعة من الاعمال التي يضطر اليها الفقراء والعاجزون لسد لقمة العيش على الرغم من عدم ضرورتها للمجتمع ، ويصدق المفهوم على اعداد من النشاطات المختلفة كالنقثيش عن بعض المواد المفيدة في القمامة او بيع المواد البسيطة مثل المناديل الورقية او علب التبغ في الشوارع او بيع الخضروات (توهامي ، والدليمي : ٢٠٠٤، ص١٦٥) . ويعرف بأنها ممارسة عدد من الناس لبعض من النشاطات غير النافعة لكل من المجتمع ، ولا تتسم ادائه بصعوبة ذهنية او مردود مادي جيد (الحسن : ٢٠٠١ ، ص٨٥).

٢.كبار السن : اشارت هيئة الامم المتحدة الى ان بداية سن الشيخوخة يختلف من مجتمع الى اخر ، فبعض الدول اعتبرت سن (٦٠ - ٦٥) سنة بدء مرحلة الشيخوخة ، واخرى اعتبرت (٦٠ سنة للرجل ، بينما المرأة المسنة ٥٠ عاما) (محمد: ١٩٧٨، ص٢٩١) ، والمسن هو من دخل طور الشيخوخة او الكبر من التسليم بما هو متعارف عليه ، ويبدأ هذا الطور في سن الستين ، ويبلغ المسنون او كبار السن عادةً اعمارهم (٦٥ سنة) وهم الفئة العمرية من الناس الذين يدخلون مرحلة النمو والنضج والبعض يطلق عليها اسم (العمر الثالث) وهي مرحلة طبيعية يمر بها كل انسان في فترة حياته (قيهر ، والدليمي، ٢٠٠٤ : ص ٢٠٠) والشيخوخة تعني حالة من هجر العلاقات الاجتماعية والادوار التي تطابق مرحلة الرشد التي



فيها قبول العلاقات والادوار الاجتماعية التي تطابق سنوات المتأخرة من مرحلة الرشد (قيره ، ٢٠٠١ : ص ١٤١) ، ويرى الاخصائيون ان للإنسان اعماراً عديدة من خلال تعريف الشيخوخة التعريف الزمني والوظيفي نجد انواعاً عديدة لتحديد عمر الشيخوخة منها :

أ- العمر الزمني : وهو مجموع السنوات التي قضاها الفرد من حياته فعلاً وهو عمر يحدده التقويم (اي الزمن) ، اي يتحدد بالسنوات .

ب- العمر الوظيفي : وهو مدى فدر الفرد على الانتاج وحالة العجز الوظيفي المقررة من قبل الشخص ، والذي يعطي مؤشراً للعمر بالنسبة للقدرة الادائية .

ج-العمر البيولوجي : يستخدم في تحديد بداية الشيخوخة العضوية ويمثل الارتباط بالتقدم في العمر العضوي ، وان كان كل عضو يعاني من تغيرات تجعله اقل انجازاً ، والعمر البيولوجي (الحيوي) تحددته طريقة قيام الجسم بوظائفه الاساسية .

د- العمر الاجتماعي : ويمثل الدور والمكانة الاجتماعية للفرد وعلاقته بالآخرين ومدى توافقه الاجتماعي .

هـ -العمر النفسي : وهو السلوك النفسي المصاحب لمرحلة الشيخوخة والذي يبدو على الفرد في تصرفاته ومواقفه من الحياة ، فيما يعتمد اغلب الباحثين الى تقسيم طور الشيخوخة الى مرحلتين باختلاف مظاهر الشيخوخة ودلائلها من فرد لآخر وهما :

١-الشيخوخة المبكرة : او ما يسميها بعض (المسنين الصغار) من (٦٠ - ٧٥) سنة .

٢-مرحلة الهرم او (المسنين الكبار) : من (٧٥ الى نهاية العمر) (كريم، ٢٠١٣ : ص٤)

المبحث الثاني : العوامل المؤدية الى انتشار ظاهرة العمل الهامشي

ان المسلمات الرئيسية عند دراستنا للظواهر الاجتماعية بمختلف صورها واشكالها اصبحت عقم تفسيرها بالعامل الواحد ، والظاهرة الاجتماعية بصورة خاصة - ترجع في اغلب الاحيان الى مجموعة عوامل اجتماعية ترتبط مع بعضها في علاقات مترابطة ومتفاعلة لذلك لا يوجد عامل واحد مسؤول عن احداث ظاهرة اجتماعية ما ، فالظاهرة الاجتماعية هي محصلة ظروف وعوامل متتالية ومتفاعلة فيما بينها ، وفي هذه الحالة يعد كل عامل سبباً ونتيجة مؤثرة ومتأثرة في الوقت نفسه ، وليس من السهولة بمكان تحديد عامل واحد يفرز هذه الظاهرة ، ما لم نكن نعلم تأثير البيئة الاجتماعية التي طبقت فيها هذه العوامل ،



وليس من الجائز تبعاً لذلك رصد ظاهرة اجتماعية معينة من خلال علاقة سببية خطية مباشرة ، فكل مجتمع خصوصيته وبنائه الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والذي يسهم في تحديد وتشكيل نوعية وطبيعة حياة المجتمع ، لذلك فأن الكشف عن طبيعة تأثير العوامل لا يمكن ان يتم الا من خلال التعرف على جذور الواقع الاجتماعي ، وعليه فأن تحليل اسباب ظاهرة عمل الهامشي لكبار السن في اعمال هامشية ينبغي ان يتم في سياق العوامل المؤثرة في الظاهرة في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية على الرغم من صعوبة حصر العوامل المؤدية الى انتشار ظاهرة عمل كبار السن في الاعمال الهامشية الا اننا تمكنا - في حدود اطلاعنا - من حصر هذه العوامل في مجموعتين هما الجوانب الاجتماعية والاقتصادية . وبناءً على ما تقدم يمكن تصنيف العوامل الرئيسية المؤدية الى انتشار ظاهرة عمل كبار السن الى ما يأتي :

اولا - العوامل الاجتماعية المؤدية الى انتشار ظاهرة العمل الهامشي للمسنين

اهتم المفكرون والعلماء بدراسة الاسرة قديماً وحديثاً لكونها اول مكان يقوم بدور اساسي في حياة الافراد والجماعات وان تماسك المجتمع واستقراره من وجهة نظر هؤلاء العلماء يرتبط ارتباطاً وثيقاً بتحليل وتفكك دور العائلة فيه (رشوان ، ٢٠٠٥ : ص ٢٠) ويعد كبر حجم الاسرة من اهم سمات الاسرة ذات المستوى الاجتماعي والاقتصادي المتدني ولا سيما تلك التي تقع عند خط الفقر او دونه ، وهذه السمة قد تكون مشتركة في هذه الاسر وفي اغلب المجتمعات ولا سيما النامية منها ، وتتجه هذه الاسر الى اتباع سياسة زيادة الانجاب لعدة الاسباب منها ، عدم وعيهم الكامل بالمشاكل والصعوبات التي يجلبها عليهم كثرة العدد من حيث الانفاق والرعاية الكاملة ، فضلاً عن ذلك زيادة الفقراء من الانجاب نتيجة لبعض المعتقدات والاتجاهات التي تتركز في الاحساس بالأمان اذا ما فقدوا واحداً او اكثر منهم بالمرض او سوء التغذية ، كما ان الفقراء عادة ما يروا في ابنائهم الحماية ضد الشيخوخة والمرض (رشوان ، ١٩٩٧ : ص ١١٤)، تتمثل العمالة الهامشية في عدد من مختلف النشاطات التي يجد فيها الانسان نفسه مجبراً على ممارستها لتلبية احتياجات ومطالب عيشه واسرته ، ومن مجتمع تضيق فيه فرص العمل امام قطاع واسع من افراده مع انهم بأمس الحاجة اليه ، مما يضطر هؤلاء الناس الى مزاوله بعض الاعمال غير الاساسية وغير الضرورية للحياة مثل افتراش الارصفة لبيع الخضروات والتوابل ، او بيع بعض منتجات الالبان وغيرها من الاعمال الهامشية (الفلاحي ، ١٩٩٢ : ص ٤٠٨) ، فالشيخوخة ليست مرضاً بل هي فترة يتغير فيها الانسان سواء كان ذكراً او انثى ، تغيراً فسيولوجياً الى صورة اخرى ليست بأفضل من سابقتها لأنه يفقد فيها القوة والحيوية ولها احتياجاتها الخاصة ، والدين



الاسلامي اعطى اهتمام كبير للمسنين سواء كان اب او أم باستخدام الاساليب الوقائية والعلاجية لرعايتهم وتكريمهم في هذه المرحلة من النمو في احترام كبير السن وتقديره وتنمية قدراته ، وأن الانتقال الى الشيخوخة في ثقافة نظام الدرجات العمرية تعني الوصول الى قمة المكانة (خصوصاً الرجال) الاجتماعية لكبار السن التي يطمح اي فرد الوصول اليها ، اما في المجتمعات الصناعية النتائج معكوسة بحيث لا يستطيعون العيش مع اولادهم ، وسوق العمل ينظر اليهم بأقل من نصف عين ، هذه المرحلة العمرية ليس سهلاً ان يجعل كبار السن حياتهم ذات قيمة مادية او معنوية بسبب انهم يجب ان يعيشوا على ما وفروه طيلة حياتهم ، كما ان النظرة السطحية من قبل الناس لكبار السن حتى الذين يمتلكون صحة جيدة غالباً ما تكون عائق في عملية تكاملهم الاجتماعي مع بقية افراد المجتمع (العنكوشي، ٢٠١٨ : ص ٥٣).

ثانياً - العوامل الاقتصادية المؤدية الى انتشار ظاهرة العمل الهامشي للمسنين

ان الاقتصاد هو الاساس المادي للبناء الاجتماعي ، لأنه حجر الاساس لبناء أي مجتمع متطلع نحو التنمية والرفاهية ، وهو مدخل كل ثقافة تجدد نفسها دوما حين تعدل او تبدل من اسلوب حياتها فضلاً عن ان الاقتصاديات هي سبب الحياة الاجتماعية (عبد اللطيف ، ٢٠٠١ : ص ١٧) ان ذلك يؤكد حقيقة ما للاقتصاد من قوة وتأثير على مختلف مؤسسات المجتمع ونظمه ، وبالتالي تأثير العوامل الاقتصادية في مختلف الظواهر والمشكلات التي تظهر في المجتمع .

ويبرز تأثير العوامل الاقتصادية واضحاً في ظاهرة عمل كبار السن ، ويميل كثير من المحللين والباحثين الى الربط بين هذه الظاهرة وظاهرة العولمة ، اذ تؤكد الدراسات على ان هذه الظاهرة قد شهدت انتشاراً سريعاً وواسعاً في العقدين الاخيرين من القرن العشرين وما تلاه ، تلك الحقبة التي شهدت تحولات اقتصادية واجتماعية وثقافية ، اصابته معظم المؤسسات الاجتماعية في البلدان النامية وتكاد تشترك معظم البلدان النامية في المضمون الرئيسي لتلك التحولات والتي تمثلت باعتماد سياسات التكيف والتي ادت الى زيادة حادة في عدم التكافؤ الاجتماعي .

ومع نمو ظاهرة العولمة ، نلاحظ اتساع القطاع غير الرسمي في اقتصاديات البلدان النامية والوطن العربي بصورة كبيرة ومطرودة ، اذ يرافق هذا المصطلح الكثير من الصعوبات فهو عادة ما يستعمل لوصف النشاطات التي تتطلب قوى عاملة كثيرة ورأسمالية قليلة ، واستغلال في الاقتصاد والعمل الذي يسيطر عليه فأبعض يرجع ذلك الى فشل القطاع الرسمي في تلبية الحاجات الرئيسية لفئات واسعة من السكان ، ومنها تزايد اعداد المنتمين الى سوق العمل غير الرسمية كرد فعل على تحرر



الحكومات من سياسات الالتزام بالتعيين وتقلص فرص العمل في القطاع الحكومي والعام وتدهور شروط العمل وقلة الفرص في القطاع الخاص وتذكر احدى الدراسات ان (العمل الهامشي) احتلت مكانا مميزا في الحياة الاقتصادية في المدن العربية ، ويعد هذا النوع من العمل (اعمال جائلة) تهيم على وجهها في الطرقات (جاء الله ، ٢٠٠٢ : ص ٣٣) وترتبط بالقطاع غير الرسمي في اغلب الاحيان الاعمال الهامشية ذات المدخولات القليلة ولا شك ان هذه الاعمال تختلف بحسب درجة انفتاحها للراغبين وحجم اقبال الاشخاص وجنسهم وسنهم ،ومما يميزها انها لا تحتاج الى مهارات علمية او تقنية ، مما يجعل معظمها مفتوحة لمن يرغب ، ويبرز هنا السن والجنس كأساس مهم للتمييز في اشغال هذه الوظائف ، وكثرة ما تستهلكه من وقت مقابل اجر زهيد نسبياً (العنبي، ٢٠٠٨ : ص ٢٢) لان الاجور الغير المنتظمة التي يتسم بها العمل في القطاع الغير الرسمي دفع بالعديد من كبار السن الى محاولة الاعتماد على انفسهم لمواجهة متطلبات حياتهم وحاجات اسرهم ،وقد اظهرت الكثير من نتائج الابحاث العلمية ان عمل كبير السن مرتبط بوضعية عمل ابناؤه ،فقد لوحظ ان نسبة كبار السن العاملين في العوائل التي يعمل فيها الابناء بشكل منتظم اقل من نسبة كبار السن العاملين الذين يكون عمل ابنائهم متقطع وغير منتظم ، او ان يكون الابن عاطل عن العمل او ليس لديه ابناء (الزهراني، ٢٠٠٤ : ص ١) ،وعليه فأن العولمة بما تحمله من قيم ومعايير واليات قد ادت الى زيادة دائرة وحدة الفقر في العالم لا سيما العالم النامي مما ادى الى اتساع نطاق ظاهرة عمل كبار السن في هذه المجتمعات واتخاذها اشكالا وصيغاً متعددة لعل الاسوء منها يمكن ملاحظته هو ظاهرة عمل كبار السن التي يرجعها الكثير من الباحثين الى ظاهرة الفقر الموجودة في المجتمع العراقي ،وتأثيراته على ظاهرة عمل كبار السن على ان الفقر هو حالة من الحرمان المادي التي تتجلى اهم مظاهرها في انخفاض استهلاك الغذاء كما ونوعاً ، وتدني في الحالة الصحية والمستوى التعليمي والوضع السكني ، والحرمان من امتلاك السلع الضرورية والاحوال المادية الاخرى ، وفقدان الضمان الاحتياطي لمواجهة الحالات الصعبة كالمرض والاعاقة والبطالة والكوارث والازمات (الفارس ، ٢٠٠١ : ص ٦٣) والى جانب الحرمان المادي يبرز وجه اخر للفقر هو الانعزال والاغتراب والاعتمادية وضعف القدرة على اتخاذ القرارات وممارسة حرية الاختيار والتصرف بالاصول الانتاجية وعلى مواجهة الصدمات الخارجية ، وعدم الشعور بالأمان (الموسوي ، ٢٠١٧ : ص ٣٧) ، وان الاسباب المؤدية الى ظاهرة الفقر في العالم متعددة اهمها التوزيع غير العادل للثروات (حسين، ١٩٩٥ : ص ٤٠) وعلى الرغم من امتلاك الوطن العربي موارد طبيعية وثروات كبيرة ، الا ان الحقائق تؤكد ان هناك اعداد كبيرة من سكانه مازالت تعاني الفقر أذ تشغل الفئات الدنيا مساحات ومناطق واسعة في البيئة الطبقيّة الراهنة للمجتمعات العربية ، حيث يزداد عدد العاطلين



والمهمشين والمحرومين والفقراء في سياق يتميز بوصول انماط التنمية العربية الى افقها المسدود وعجزها عن حل المشكلات المرافقة لها ، وفشل الطبقة الحاكمة في تجسيد وعودها وخاصة المتعلقة منها في مكافحة الفقر واستيعاب الفئات الدنيا في العمالة المؤجرة (خليل ، ٢٠٠٠ : ص ٣١) ويربط البعض ما بين ظاهرة الفقر ومعدل الاعالة ، اذ ان ظاهرة الفقر ترتبط بالأسرة التي ترتفع فيها معدلات الاعالة (اي يزداد فيها كبار السن الذين هم خارج سوق العمل) اي بمعنى ان حجم العائلة هو العامل الرئيسي وراء ظاهرة الفقر (ليلة ، ١٩٩١ : ص ١٧٦) ، وقد لوحظ ان الضغط على كبار السن للعمل لمساعدة عوائلهم ، عادة ما يكون في العوائل الكبيرة التي يكون عدد افرادها سبعة فما فوق ، اذ يكون عمل كبار السن في مثل هذه العوائل ضروري للحصول على دخل اضافي (التميمي ، ٢٠١٥ : ص ١٠١) ، اما في المجتمع العراقي فأن الحصار الاقتصادي والعقوبات الاقتصادية في تردي مستويات المعيشة لكثير من الاسر العراقية وارتفاع تكاليف الحياة من جهة اخرى ، وهذا ادى الى عجز معظم الطبقات لا سيما ذات الدخل المحدود على اشباع حاجاتها الاساسية ، لهذا اندفعت الكثير من هذه الاسر وتحت ضغط الحاجة الاقتصادية الى خروج معظم افراد الاسر الى العمل وخاصة (كبار السن) ، وتكاد تنحصر ظاهرة عمل كبار السن بالفئات المهمشة من المجتمع التي تعيش فيه حالة من الفقر او تحت خط الفقر ، وهذا يجعل كبار السن الخروج الى العمل في مختلف الاعمال والنشاطات الاقتصادية وتحت اسوأ الظروف واشدها قسوة في اكثر الاحيان وعموما يمكن القول ان ظاهرة عمل كبار السن قد ارتبطت بعامل الفقر الذي توسع وازداد بفعل الظواهر الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المتعددة الداخلية والخارجية ، والتي يمكن ابراز اهمها بما يأتي :

- ظاهرة العولمة وما تحمله من متغيرات ادت الى زيادة حدة الفقر واتساع نطاق البطالة .
- التوزيع الغير العادل للثروات في العالم .
- توسع القطاع الغير الرسمي في اقتصاديات الوطن العربي والمجتمعات النامية وارتباطه بالأعمال الهامشية .
- السياسات الاقتصادية الخاطئة وغير العادلة التي تنتهجها الحكومات في بعض اقطار الوطن العربي وتأثير ذلك في زيادة حدة الفقر فيها .
- اتساع حجم الاسر ، وما ينجم عنها من اثار على وضع كبير السن داخل هذه الاسرة .



- الآثار المدمرة للعقوبات الاقتصادية ودورها في زيادة حدة الفقر في المجتمع العراقي ، وبالتالي انتشار وانتعاش ظاهرة عمل كبار السن الهامشية ، وفي ظروف صعبة ومؤلمة (المشهداني، ٢٠٠٢ : ص ٥٨٦).

المبحث الثالث - الاتجاهات الاجتماعية المفسرة لظاهرة العمل الهامشي للمسنين

أولاً- الخصائص الاجتماعية للمسنين : يجد الانسان نفسه مجبراً في ممارسة بعض النشاطات سواء كانت اجتماعية واقتصادية والتي تمثلت في العمل الهامشي لكبار السن وذلك لتلبية متطلبات حاجته وحاجات أسرته ، في مجتمع تضيق فيه فرص العمل امام قطاع واسع من افرادهم وهم بأمر الحاجة الى العمل ، مما يضطر هؤلاء كبار السن سواء كانوا (رجالاً او نساءً) الى مزاوله بعض الاعمال الغير الاساسية او الغير الضرورية مثل افتراش الارصفة والاسواق والشوارع لبيع الخضروات او الملابس او مواد اخرى مثل التوابل او بيع بعض منتجات الالبان وغيرها من الاعمال الهامشية المختلفة ، وتزداد الامور سوءاً وتعقيداً عند مزاوله مجموعة من النساء الكبيرات او الطاعنات في السن للأعمال المذكورة سابقاً ، مما يترتب عليها ظهور مشكلات صحية واسرية ، وقد تمثلت الخصائص الاجتماعية لكبار السن في بعض النقاط من اهمها :

١- الشعور بالعزلة والاعتراب الاجتماعي الذي يعد حالة نفسية يشعر بها الشخص المسن بأن هناك حاجز نفسي يفصله عن الآخرين .

٢- تشير نظرية بدائل الفاعلية الى ان الفرد عندما يفقد قدراته الطبيعية ويفقد حيويته فإنه يجب عليه ان يتكيف مع محيطه الاجتماعي .

٣- كل جيل يأتي يظن ان جيله افضل من الجيل الذي يليه ، ويظن ان هناك خطر على القيم والاخلاق من الجيل اللاحق ، وكبير السن يعتمد دائماً الى ذكر فضائل الماضي ومحاسنه .

٤- شعور المسنين بأنهم عبء على الآخرين ، عندما يبلغ المرء من العمر عتياً ولا يستطيع ان يقوم بشؤونه يبدأ شعوره يتزايد بأنه اصبح عبئاً وحماً على الآخرين ، حتى لو كانوا اقرب الاقربين له .

٥- ان فعالية الانسان تقل مع تقدمه في العمر وتصبح وظائفه غير كاملة النشاط ويعتري جسمه كثير من التغيرات مثل ضعف النظر ، ثقل بالسمع ، تغير لون الشعر ، تساقط الانسان .



٦-الانسان في مراحل حياته كلها يتعلق بأبنائه ويود دائماً ان يكون بجانبهم ولكنه على تقدم في العمر زاد تعلقه بهم ، وان هناك علاقة طردية بين التعلق بالأبناء والعمر (النوري، ٢٠٠١ : ص ٢٠٥)

ثانياً – الاتجاهات الاجتماعية لتفسير (ظاهرة العمل الهامشي)

هناك اتجاهات متعددة في تفسير ظاهرة عمل كبار السن ، ومن اهم النظريات الاجتماعية التي تعنى بالاطار النظري للبحث ، فالنظرية الاجتماعية التي يمكن تطبيقها على موضوع البحث واقربها هي :

١-نظرية التحرر من العمل : التي اشارت هذه النظرية الى ان الافراد الذين يبلغون سن الشيخوخة يجب ان يتخلوا عن الادوار المهمة لكي يسمحوا للمجتمع القيام بوظائفه ، ويتخلى المسنين عن الادوار المهمة ، ويكون موتهم غير معرقل لدورة المجتمع الوظيفية ، ولقد وضع اصحاب هذه النظرية بالنقاط الاتية :

١-التحرر عملية تدريجية اي انها لا تحدث بشكل مفاجئ وانما سلسلة من الاجراءات ، مثل التقدم في العمر يقلل من مسؤولية الوالدية ، وادوار العمل تقل قبل التقاعد والادوار الاجتماعية تترك بشكل تدريجي .

٢-التحرر من العمل هو شيء لا مفر منه ، وذلك ان كلا من مفهوم التحرر من العمل وما يترتب عليه هما جزء من التركيب الاجتماعي ، فكل فرد لابد ان يمر به ، بعد ان يتقدم به العمر .

٣-التحرر من العمل هو عملية مقنعة بشكل متبادل لكل من الفرد والمجتمع ، فالمسنون سعداء لتحررهم من عملهم ، وكذلك المجتمع حيث يشعر المسن انه تخلص من قلق وضغوط عمله الذي كان يشغله والتخلي عن ذلك العمل يجعله يشعر بالراحة .

٤-ان هذا الاتجاه موضح من خلال قوانين التقاعد الإلزامية ومن المظاهر السلوكية للمسنين . لقد لوحظ من خلال التصورات لهذه النظرية من الدراسات التي اجريت على المسنين بأن هناك ضعفاً تدريجياً في التفاعل الاجتماعي ، وتغيراً واضحاً في فعالية الدور في اكثر من جانب ،الاجتماعي والوظيفي ، متوافقاً مع تقدم العمر ، ويرون ان الافراد مع ازدياد العمر يكونون اكثر انتقالاً لأدوارهم ، فالأدوار التي تتطلب جهداً ووقتاً كبيرين وما يقابلها من مكافأة وقناعة قليلة يمكن التخلي عنها ، وأشارت نتائج النظرية ان العديد من المسنين لا يتركون عملهم ولا تبدو عليهم المعاناة نتيجة التزامهم بعملهم ، حيث وجد (كمنج



Cumming, 1960) ان المهنة او الوظيفة او العمل للفرد هيبة ومكانة امام الزوجة والابناء وهذه الهيبة تضعف بترك العمل (حمزة ، ٢٠٠٦ : ص ٣).

٢-نظرية النعت والتلقيب : استخدمت هذه النظرية من قبل علماء الاجتماع والمعالجين النفسيين لتفسير سلوك المسنين ، ويكون الافراد مرغمين على اداء ادوار خاصة من خلال عملية التلقيب ، وتقترض نظرية النعت والتلقيب هو عندما نلقب بلقب او نعت (شيخوخي او خرف) او (عجوز) فإن هذا النعت له تأثير ملحوظ على الطريقة التي سيعملنا الآخرون بها ، مثلاً اذا نعت الجد بأنه عجوز واطهر سلوكاً متماسكاً ومتزناً ، فإن هذا السلوك يقلل من اهميته من قبل الآخرين ، في حين يعتقد بعض المنظرين مثل (ارنولد روز Arnold Kose) احد زعماء نظرية التثقيف الثانوي بأن المسنين يقومون بتشكيل افكار ومعتقدات او انماط سلوكية خاصة بهم ، وذلك نتيجة زيادة عددهم في المجتمع وانعزالهم عنه ، وهذا يقود الى ما يطلق عليه (الوعي العمر المتنامي) ولشعور المسنين انهم مختلفون عن بقية المجتمع ، فلهم قيم واساليب حياتهم واهتماماتهم ، ويعتقد اصحاب نظرية التثقيف الثانوي بأن الثقافة الفرعية العمرية اكثر قوة من الثقافة الفرعية للدين ، والجنس ، والطبقة الاجتماعية ، والمهنة (باقر، ١٩٩٩ : ص ٤٤) بينما يرى الاقتصادي والاجتماعي الألماني (كارل ماركس) ان تهميش العمل يعد نتاجاً للملكية الخاصة لوسائل الانتاج وانقسام المجتمع على سكان يملكون المصادر الاساسية للإنتاج وآخرين لا يملكون سوى قوة عملهم من اجل الحصول على احتياجاتهم المادية (فهمي، ٢٠٠٠ : ص ٥٢)

٣-النظرية الهامشية الحضرية : تشير الدراسات الحضرية عن وجود اهتمام معين بدراسة الهامشية كظاهرة اجتماعية ملموسة واقع اجتماعي واقتصادي وسياسي تاريخي ، ويعكس هذا الاهتمام مختلف المحاولات التي تبذل لفهم عمليات التنمية المتكافئة ، واكدوا اصحاب هذه المحاولات الى دراسة الهامشية على اعتبارها على علاقة بالنظام الاجتماعي القائم والتي ترتبط بعمل كبار السن ، في حين نجد ان هذا الاتجاه يتخذ المضمون المعطى للهامشية والتوجيه النظري نقطة بداية يحاول بعدها الكشف عن الجانب التاريخي والاجتماعي والاقتصادي (المسافر، ٢٠٠٢ : ص ٨٨) ، وتكمن الهامشية الاقتصادية في الانخفاض الشديد والحاد في مردود الجماعات الممارسة للأنشطة الاقتصادية الغير الرسمية واستخدامها لوسائل مختلفة ، وان المجتمع العراقي يعاني من انتشار واسع لظاهرة الهامشية الاقتصادية ، وتفتشي واضح للباعه من كبار السن في الشوارع والاسواق العامة وبعض الأنشطة الأخرى التي يمارسونها في العمل الهامشي ، كما نجد ان الهامشية الاجتماعية والثقافية واضحة في



العزل عن ثقافة المجتمع والواقع المعاشي المتردي الذين يعانون من الاندماج الاجتماعي ، فالهامشية في العمل هي وضع متدني في اطار النظام للتدرج الاجتماعي ، يتولد عنه محاصرة فئة اجتماعية وعزلها كلياً او جزئياً(حسن ، ٢٠٠٠ :ص ١٩) ، وان قوة العمل الهامشي ، والانشطة الاقتصادية الهامشية ، والهامشية في ظل هذه الرؤية تفهم في ضوء الفائض النسبي في قوة العمل الهامشي وهي خاصية من خصائص النظام الرأسمالي ، وان مفهوم الهامشية قد تخطى حدود استخداماته واصبح يستعمل كأداة لتبرير تلاعب الانظمة الاقتصادية في استغلال وقهر الفئات الدنيا ومنها كبار السن في ابعادها الاجتماعية مثل (غياب التنظيم الاجتماعي ، والعزلة الاجتماعية ، والتطفل الاقتصادي) فالفئات المهمشة هي الجماعات الهامشية التي تعاني من الشعور بالغربة وفقدان الصلة بالمجتمع وكذلك تعاني البطالة والفقر (morice,Alain,2002,p5) ومن مظاهر العمالة الهامشية لكبار السن التي يطلق عليها البعض بالأنشطة الرثة ، لان الدخل المكتسب في هذا القطاع الغير رسمي منخفض وغير مأمون(المسافر ، ٢٠٠٢ :ص ٩٠). ، فقد ساهمت العديد من الصراعات السياسية التي شهدتها المجتمع العراقي بعد عام (٢٠٠٣) الى استفحال ظاهرة عمل كبار السن للعمل الهامشي (Abdalla.Ahmed.1988,p59) التي لها نتائج سلبية تنعكس صحتهم الجسدية مما يؤدي الى انتشار الامراض بينهم مثل مرض السكري ، والضغط ، وامراض القلب ، والرئة والعجز ، من خلال تعرضهم الى اضرار جسدية اخرى نتيجة الظروف الاقتصادية الصعبة للعمل في اجواء غير صالحة ، ويتعرض بعض المسنين جراء عملهم الهامشي الى سوء في الوضع الصحي المتأزم اكثر وخاصة عند تقدمه في السن او عند حالات العوق وهذا ما يولد عقدة (النقص) وعدم الثقة بالنفس ، والعجز عن التكيف مع المجتمع بسبب ما يتلقاه من صعوبات شتى في كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية وعدم ايجاد عمل محترم ، ذو قيمة اجتماعية او فقدان الاحترام من المجتمع او السخرية(قيره، ٢٠٠٤ :ص ١٩).

المبحث الرابع : ظاهرة عمل كبار السن في الاعمال الهامشية هي واقع اجتماعي يصعب تغييره نهائياً لارتباط الظاهرة في اغلب الاحيان بالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية السائدة في المجتمع العراقي ، لذلك لا بد من التسليم بأن القضاء نهائياً على هذه المشكلة لن يحدث دفعة واحدة لاسيما في ظل قصور الظروف الاقتصادية وغياب السياسة الاجتماعية الفعالة ، لهذا لا بد ان يواجه واضعي السياسات المختلفة الاوضاع القائمة وقبول وجودها والتعامل معها أنياً بما يقلص من اثارها السلبية على



كبار السن والمجتمع ، كما يجب اتخاذ التدابير الملائمة للتخفيف من وطأة المخاطر التي يتعرض لها كبار السن اثناء العمل ، وان معالجة هذه الظاهرة تقوم على مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات ، يمكن ان نجملها فيما يأتي :

أولاً - الاستنتاجات

١- تنحصر ظاهرة عمل كبار السن ضمن فئة معينة هي (الفئات المهمشة) من قبل المجتمع العراقي ، التي تعيش حالة من الفقر ، او تحت خط الفقر مما يجعل كبار السن يخرجون للعمل في مختلف النشاطات الاقتصادية وتحت اسوء الظروف الفاسية والسيئة التي مر ولا يزال يمر بها المجتمع العراقي .

٢-تدني المستوى الاقتصادي وقلة الرعاية الصحية والاجتماعية لأسر كبار السن دفعتهم الى العمل في الاعمال الهامشية رغم تقدمهم في العمر ، ولسد النقص الحاصل في قلة المال وتلبية حاجيات ومتطلبات عوائلهم الفقيرة .

٣-فشل القطاعات الرسمية والغير الرسمية في تلبية الاحتياجات الرئيسية للكثير من الفئات العمرية ، وخاصة المهمشة والكبيرة السن داخل المجتمع العراقي في كافة النشاطات الاقتصادية والاجتماعية والصحية .

٤-ان الاعمال الهامشية لكبار السن غالباً ما تأخذ شكل غير مسموح به والتي تؤدي الى أُلحاق الضرر والاذى بحالتهم الجسدية والنفسية لهؤلاء المسنين ، وخاصة انهم فاقدين للقوة والحيوية والنشاط والصحة .

٥-عانى المجتمع العراقي من ظروف استثنائية وسيئة مثل الحروب والنزاعات والصراعات السياسية وعدم توفير الخدمات الضرورية لأبناء المجتمع، جعلت كبار السن يتجهون الى الاعمال الهامشية بمختلف انشطتها سواء في الاسواق او الاماكن العامة من اجل سد احتياجاتهم واحتياجات اسرهم .

ثانياً - التوصيات

١-ضرورة وضع خطة قومية لمواجهة ظاهرة عمل كبار السن في الاعمال الهامشية والتي تشارك فيها كافة اجهزة الدولة المعنية والمنظمات الحكومية وغير الحكومية بشكل متكامل وبأسلوب تتابعي يتلائم وطبيعة الظروف الاجتماعية والاقتصادية السائدة في المجتمع .



٢-تحسين اوضاع المؤسسات التي تعمل لخدمة كبار السن (دور المسنين مثلاً) وتحسين مستوى الخدمات بها من حيث الرعاية والتأهيل الاجتماعي والنفسي وتوفير المخصصات المالية الكافية لها وتطوير العمل بها وفق سياسة استراتيجية قومية متكاملة ، وتوفير الكوادر المتخصصة المؤهلة ذات التأهيل العلمي المناسب وانشاء عدد كاف من المؤسسات لاستيعاب اكبر عدد من المسنين .

٣-الاعتماد على اسلوب المشاركة المجتمعية والتنظيم المجتمعي بوصفها اساليب اثبتت نجاحها في عملية التنمية الحضرية مع تركيز الاهتمام على المناطق الهامشية والشعبية في المدن وبهذه الطريقة ستكون النتيجة المتوقعة على المدى الطويل ، تناقص اعداد كبار السن الذين يتجهون الى الاعمال الهامشية .

٤-ينبغي ان يحتل التداخل بين عمل كبار السن وظروفهم الاجتماعية سلم الاولويات في سياسة التنمية الاجتماعية المستدامة وينبغي كذلك تخصيص جزء اساسي ومعدل ثابت من المساعدات الرسمية للتنمية والميزانية الوطنية لبرامج اجتماعية اساسية تشمل الرعاية النفسية والاسعافات الصحية الاساسية تلك البرامج التي تسهم بشكل فاعل في مكافحة عمل كبار السن .

٥-اجراء المسوح الاجتماعية وعمل قاعدة بيانات حقيقية ودقيقة للكشف عن الخصائص والعوامل الكامنة وراء ظاهرة عمل كبار السن في الاعمال الهامشية وتحديد احتياجات المسنين واقتراح الحلول والمعالجات العلمية المناسبة التي يمكن من تحديد رؤية سياسية واستراتيجية قومية نحو الظاهرة .

ثالثا - المقترحات

١-تعميق الوعي الاجتماعي عن طريق تثقيف الاسر والجماعات والنظم الاجتماعية عموماً بشأن حقوق كبار السن لاسيما حقهم في الحماية والرعاية الصحية .

٢٠ينبغي منح اولوية بشأن الابعاد الفوري لكبار السن عن الاعمال ذات الصيغ والاشكال غير المسموح بها والتي تؤدي الى الحاق اذى جسدي ونفسي كبير بهؤلاء المسنين وذلك عن طريق تقديم بدائل مناسبة لهؤلاء المسنين وعوائلهم .

٣-الاهتمام بكبير السن وعائلته ووضعهم العام ضمن السياق الاجتماعي والتأكيد على ان اصوات المجتمع المدني بما في ذلك اصوات المسنين انفسهم ان تجد اذنأ صاغية خصوصاً عندما يتعلق الامر بإصدار قرار او تكتيك ما ضد هذه الظاهرة .



٤-تشجيع تبادل الخبرات مع دول العالم بشأن الاساليب الحديثة في مواجهة هذه الظاهرة وكيفية التعامل معها وسبل علاجها وتشجيع توجيه الاعانات الى المرافق ذات الصلة .

"الهوامش"

(١) سيد جاب الله ،(النساء الفقيرات في القطاع غير الرسمي دراسة استطلاعية لبائعات الارصفة بمدينة طنطا)،مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ، ط١، جامعة القاهرة ، كلية الاداب ، ٢٠٠٢، ص٣٣

(٢) د. حسين عبد الحميد رشوان ،مشاهد من الواقع الاجتماعي ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، ٢٠٠٥، ص٢٠.

(٣) د.رشاد احمد عبد اللطيف ، في بيتنا مسن ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ٢٠٠١، ص١٧.

(٤) عبد العزيز حميد حسين ، تقبل المسنين لذواتهم الاخرين ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد / كلية الآداب ، ١٩٩٥، ص١٣.

(٥) د.نورهان منير حسن ، د.محمد سعيد ، الرعاية الاجتماعية للمسنين ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ٢٠٠٠، ص١٩.

(٦) د.حليم صخيل العنكوشي ، الشيخوخة النفسية اثارها الفكرية وانساقها القيمية ،بغداد ، ط١، دار الوضاح للنشر ، ٢٠١٨، ص٥٣.

(٧) حميد كردي الفلاح ، (الصبية والعمل المبكر دراسة ميدانية في مدينة الموصل)، مجلة كلية آداب الرافدين ، جامعة الموصل ، العدد (٢٤) ، ١٩٩٢، ص٤٠٨.

(٨) محمد سيد فهمي ، اطفال الشوارع : مأساة حضارية في الالفية الثالثة ، ص٥٢

(٩) ثامر نجاح كريم ، (العمالة الهامشية للنساء في ضوء التحولات الاجتماعية دراسة اجتماعية ميدانية في محافظة القادسية)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة القادسية ، ٢٠١٣، ص٤.

(١٠) د.فجر جودة التميمي ، علم النفس الاجتماعي دراسة في خفايا المجتمع ، دار اوما ، بغداد ، ط١، ٢٠١٥، ص١٠١.



- (١١) اسماعيل ، قيارى محمد ، ما وراء علم الاجتماع ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، فرع الإسكندرية ، ١٩٧٨ ، ص ٢٩١.
- (12) Morice , Alain , The Exploitation of children in ((Informal sector)) 2002, op-cit. , P137.
- (١٣) عزة عبدالحسن خليل .اطفتا الشوارع في العالم العربي -اسباب المشكلة - الحجم -المواجهة و بحث مقدم الى ورشة العمل الذي نظمها المجلس العربي للطفولة والتنمية ، دار الامين للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٠ ، ص ٣١.
- (١٤) قيس النوري ، الانثربولوجيا الحضرية بين التقليد والعولمة ، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع ، الاردن ، ط١ ، ٢٠٠١ ، ص ٢٠٥.
- (15) Abdalla,Ahmed,child labour in Egypt;leather tanning in Cairo,Bequele,Assefa&Jo Boyden
,combating child labour ,International labour office-Geneva,first publish,1988,p.59 .((ed)) .
- (١٦) محمد حسين باقر ، قياس وتحليل الفقر مع التركيز على الاساليب غير التقليدية ، بحث منشور في (وقائع فريق خبراء بشأن تحسين مستويات المعيشة في دول الشرق العربي ، سلسلة دراسات مكافحة الفقر ، الامم المتحدة ، نيويورك ، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب اسيا ، ١٩٩٩ ، ص ٤٤ .
- (١٧) محمود خالد المسافر ، العولمة والفقر في الوطن العربي ، مجلة دراسات اجتماعية (قسم الدراسات الاجتماعية) ، بيت الحكمة ، بغداد ، العدد (١٣) ، اذار ، ٢٠٠٢ ، ص ٨٨ .
- (١٨) اسماعيل القيرو ، المجتمع العربي الاخر ، مجتمع الفقراء والمحرومين ، مجلة الباحث الاجتماعي (قسم علم الاجتماع /جامعة منتوري ، الجزائر) ، ايلول ، ٢٠٠١ ، ص ١٤١ .
- (١٩) فهيمة كريم رزيق المشهداني ،مظاهر عمل الصبية المبكر ومخاطرها على الامن الاجتماعي ،دراسة ميدانية في مدينة بغداد ، مجلة العلوم الاجتماعية ، بغداد العدد (٢٤-٢٥) ، ٢٠٠٢ ، ص ٥٨٦ .
- (20) Abdalla,Ahmed,child labour in Egypt;leather tanning in Cairo,Bequele,Assefa&Jo Boyden
,combating child labour ,International labour,op-cit,p.5. ((ed)) .



(٢١) عبد الرزاق الفارس ، الفقر وتوزيع الدخل في الوطن العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠١، ص٦٣.

(٢٢) عبد الرزاق الزهراني ، المسنون في الوطن العربي ، ورشة عمل اقيمت في عام (٢٠٠٤) وعلى الموقع الالكتروني التالي : www.social.team.com ص١

(٢٣) د.عبد العزيز حيدر الموسوي ، تقبل المسن لذاته وللآخرين وعلاقته بالعوامل الاجتماعية ، بغداد ، مكتبة دجلة للطباعة والنشر والتوزيع ، ط١ ، ٢٠١٥، ص٣٧.

(٢٤) المصدر نفسه ، ص٤٠.

(٢٥) د.علي ليلة ، النظرية الاجتماعية المعاصرة دراسة لعلاقة الانسان بالمجتمع الاتساق الكلاسيكية ، القاهرة ، دار المعارف ، ط٣ ، ١٩٩١، ص١٧٦.

(٢٦) د. إسماعيل قيره ، ود.عبد الحميد الدليمي وآخرون ، التصورات الاجتماعية ومعاناة الفئات الدنيا ، الجزائر ، جامعة منتوري ، مجلة الانسان والمدنية ، ٢٠٠٤، ص٢٠٠.

(٢٧) د. إبراهيم توهامي ، د. عبد الحميد الدليمي وآخرون ، العولمة والاقتصاد غير الرسمي ، مجلة الانسان والمدنية ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، الجزائر ، ٢٠٠٤، ص١٦٥.

(٢٨) د. حسين عبد الحميد رشوان ، مشكلة المدينة دراسة في علم الاجتماع الحضري ، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، ١٩٩٧، ص١١٤.

(٢٩) د. عبد الحسين محمد العنبيكي ، الاصلاح الاقتصادي في العراق ، مركز العراق للدراسات ، دار الصنوبر للطباعة ، بغداد ، ٢٠٠٨، ص٢٢.

(٣٠) د. كريم محمد حمزة ، شبكة الحماية الاجتماعية في العراق مزايا ومعوقات ، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠٦، ص٣.

(٣١) د. احسان محمد الحسن ، علم الاجرام ، مطبعة اوفست الحضارة للطباعة والنشر والتوزيع ، بغداد ، ٢٠٠١، ص٨٥.



المصادر العربية

١. د. إبراهيم توهامي ، د. عبد الحميد الدليمي وآخرون ، العولمة والاقتصاد غير الرسمي ، مجلة الانسان والمدنية ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، الجزائر ، ٢٠٠٤.
٢. د. احسان محمد الحسن ، علم الاجرام ، مطبعة اوقست الحضارة للطباعة والنشر والتوزيع ، بغداد ، ٢٠٠١.
٣. اسماعيل ، قباري محمد ، ما وراء علم الاجتماع ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، فرع الإسكندرية ، ١٩٧٨.
٤. د. اسماعيل قيره ، ود. عبد الحميد الدليمي وآخرون ، التصورات الاجتماعية ومعاناة الفئات الدنيا ، الجزائر ، جامعة منتوري ، مجلة الانسان والمدنية ، ٢٠٠٤.
٥. اسماعيل قيره ، المجتمع العربي الآخر ، مجتمع الفقراء والمحرومين ، مجلة الباحث الاجتماعي (قسم علم الاجتماع / جامعة منتوري ، الجزائر) ، ايلول ، ٢٠٠١.
٦. ثامر نجاح كريم ، (العمالة الهامشية للنساء في ضوء التحولات الاجتماعية دراسة اجتماعية ميدانية في محافظة القادسية) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة القادسية ، ٢٠١٣.
٧. د. حسين عبد الحميد رشوان ، مشاهد من الواقع الاجتماعي ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، ٢٠٠٥.
٨. د. حسين عبد الحميد رشوان ، مشكلة المدينة دراسة في علم الاجتماع الحضري ، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، ١٩٩٧.
٩. حميد كردي الفلاحي ، (الصبية والعمل المبكر دراسة ميدانية في مدينة الموصل) ، مجلة كلية آداب الرافدين ، جامعة الموصل ، العدد (٢٤) ، ١٩٩٢.
١٠. د. حليم صخيل العنكوشي ، الشيخوخة النفسية اثارها الفكرية وانشاقها القيمية ، بغداد ، ط١ ، دار الوضاح للنشر ، ٢٠١٨.
١١. د. رشاد احمد عبد اللطيف ، في بيتنا مسن ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ٢٠٠١.



١٢. سيد جاب الله، (النساء الفقيرات في القطاع غير الرسمي دراسة استطلاعية لبائعات الارصفة بمدينة طنطا)، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، ط١، جامعة القاهرة، كلية الآداب، ٢٠٠٢.

١٣. د. عبد الحسين محمد العنكي، الاصلاح الاقتصادي في العراق، مركز العراق للدراسات، دار الصنوبر للطباعة، بغداد، ٢٠٠٨.

١٤. عبد الرزاق الزهراني، المسنون في الوطن العربي، ورشة عمل اقيمت في عام (٢٠٠٤) وعلى الموقع الالكتروني التالي: www.social.team.com

١٥. عبد الرزاق الفارس، الفقر وتوزيع الدخل في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط١، ٢٠٠١.

١٦. د. عبد العزيز حيدر الموسوي، تقبل المسن لذاته وللآخرين وعلاقته بالعوامل الاجتماعية، بغداد، مكتبة دجلة للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٥.

١٧. عبد العزيز حميد حسين، تقبل المسنين لذواتهم الآخرين، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد / كلية الآداب، ١٩٩٥.

١٨. عزة عبد الحسن خليل. اطفنا الشوارع في العالم العربي - اسباب المشكلة - الحجم - المواجهة و بحث مقدم الى ورشة العمل الذي نظمها المجلس العربي للطفولة والتنمية، دار الامين للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة، ط١، ٢٠٠٠.

١٩. د. علي ليلة، النظرية الاجتماعية المعاصرة دراسة لعلاقة الانسان بالمجتمع الاتساق الكلاسيكية، القاهرة، دار المعارف، ط٣، ١٩٩١.

٢٠. د. فجر جودة التميمي، علم النفس الاجتماعي دراسة في خفايا المجتمع، دار اوما، بغداد، ط١، ٢٠١٥.

٢١. فهمية كريم رزيح المشهداني، مظاهر عمل الصبية المبكر ومخاطرها على الامن الاجتماعي، دراسة ميدانية في مدينة بغداد، مجلة العلوم الاجتماعية، بغداد العدد (٢٤-٢٥)، ٢٠٠٢.

٢٢. قيس النوري، الانثربولوجيا الحضريية بين التقليد والعولمة، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع، الاردن، ط١، ٢٠٠١.



٢٣. د. كريم محمد حمزة ، شبكة الحماية الاجتماعية في العراق مزايا ومعوقات ، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠٦.
٢٤. محمد حسين باقر ، قياس وتحليل الفقر مع التركيز على الاساليب غير التقليدية ، بحث منشور في (وقائع فريق خبراء بشأن تحسين مستويات المعيشة في دول الشرق العربي ، سلسلة دراسات مكافحة الفقر ، الامم المتحدة ، نيويورك ، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب اسيا ، ١٩٩٩.
٢٥. محمد سيد فهمي ، اطفال الشوارع : مأساة حضارية في الالفية الثالثة ، ط١ ، ٢٠٠٠.
٢٦. محمود خالد المسافر ، العولمة والفقر في الوطن العربي ، مجلة دراسات اجتماعية (قسم الدراسات الاجتماعية) ، بيت الحكمة ، بغداد ، العدد (١٣) ، اذار ، ٢٠٠٢ ، ص٨٨.
٢٧. د.نورهان منير حسن ، د.محمد سعيد ، الرعاية الاجتماعية للمسنين ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ٢٠٠٠.

المصادر الاجنبية

- 1-Abdalla,Ahmed,child labour in Egypt;leather tanning in Cairo,Bequele,Assefa&Jo Boyden
(ed),combating child labour ,International labour office-Geneva,first publish,1988,
- 2-Morice , Alain , The Exploitation of children in ((Informal sector)) , op-cit. .